دمية القصر

وجُبتُ يَهماءَ لِجِنّانِها ... فيها عَزيفٌ دائمٌ كالبُغام .

على أمونٍ جَسرةٍ عِرمِسٍ ... أدماءَ كالفَحْلِ الشّديدِ العُرام .

ومنها : .

للِعِلم في أيامِه أبحُرٌ ... عَجّاجةُ الأمواج زُرقُ الجِمام .

وأهلة قد شِيدَ منهُ لَهمْ ... عِزٌّ نَزَيهُ الذّكرِ عن أن يُذامّ .

شادَ لهم داراً فأضحَوا بها ... في عزّةٍ ترفعُهم واحتشامْ .

في أرضِ بَغدادَ التي أُسستْ ... مدينةً معروفةً بالسلام .

أضحى على الجهلِ لهم مُذ نَبتْ ... تَحكّمٌ يدمغُه وانتقام .

نالَ العُلا من سادةٍ قادةٍ ... لِمعظم المجدِ عَليهم دَوام .

وللمعالي مذ تَسَدّوا لها ... مُتّسَعٌ ما بينَهم والتئامْ .

يا مَن له بالمُعْتفينَ الأُلى ... لاذُوا بأكنافِ نَداهُ اهتمامْ .

ها بِنتُ آدابيَ بِكراً فقد ... هذّبتُها مثلَ عروسِ الخِيام .

كأنّها في نظمِ أبياتِها ... عِقدٌ تَوالى فيه دُرٌّ تُوام .

إليكَ فاقبَلهْا فإنّ الذي تُعطيهِ يَفنى ويَليهِ انصِرام .

وكَمّلِ المَهرَ لها إنّها ... تُبقي جديدَ الذكرِ ما امتدّ عام .

أبو محمد القاسم بن بدر شامي يسكن آذربيجان . كتب إلى أبي طاهر الشيرازي وكانا متجاورين في بعض الأماكن . فخرج أبو طاهر في بعض الوجوه فكتب إليه أبو محمد : .

أذاقتنيَ الدُّنيا مَذاقَ اغترامِها ... بِتَجريعِ كأسٍ من فراقِ إمامها .

فَمِن وصلهِ يَسمْو بياضُ نهارِها ... ومن بُعدِه يَبْدو سَوادُ ظلامها .

تَصرّفُ بي أيدي النّوى بعدَ بُعدِه ... تَصرُّفَ كفّ بالَغَتْ في اهتضامِها .

فحتّى متى فيهِ الفراقُ مُخاصمي ... ونفسِيَ في أسرِ النّوى وخِصامِها .

تَقاذفُ أنواعُ الأسى بيَ بَعدَه ... كمفْطومةٍ عانَتْ عناءَ فِطامِها .

فليتَ صِيامي ضُوعِفَتْ دُهورُه ... وعَينيَ منه لم تكنْ في صِيامِها .

ويا ليتَ عيني لم تُفارقْ وصالَهُ ... وقد فارقت عنه وصال منامها .

صفقت دموعي فوق خدي كأنها ... للآلئُ منها أرسلتْ في نظامها .

تَمكّنَ في نفسي هَواهُ وإنّهُ ... لأوثقُ في أعضائها من عظامها .

فإنْ عُدّ في دَنياهُ من جِنسِ أهلِها ... فجَوهَرةُ الياقوتِ بعضُ رُخامها .

وأرفَعُ ما في أرضها التّبرُ قيمةً ... ولكنّهُ المدفونُ تحتَ رَغامها .

وله أيضا إلى أبي طاهر الشيرازي : .

إنّ أُنسي بقُربِ دارِ الإمامِ ... أُنس نَبتِ الرّبى بقَطرِ الغمام .

خافضٌ للجناحِ سامٍ كبدرٍ ... حُطّ منهُ ضياؤُه وهوَ سام .

حَسَدتْ أنجُمُ السماءِ جميعاً ... حُسنَ أخلاقِهِ الحِسانِ الوِسام .

الضّحّاكُ بنُ ناجِمٍ الأنصاريّ .

من أولاد جابر بن عبد ا مولده الرملة أنشدني شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني Bه قال : قصدني هذا الأنصاريّ بقصيد قالها فيّ وهي : .

يُغْري المحبّ بمن يَهوى مُفَندُهُ ... ويَحملُ العبْءَ عنهُ فيهِ مُسعدُه .

والحُبّ كالسّمنِ في شَهدٍ يلذّ بهِ ... مُشتارُهُ وهوَ مُضنيهِ ومُكمِده .

قَلّ الصديقُ وإنْ أصبحتَ تَعرِفُ لي ... مَكانَه فأبِنْ لي أين أقصدُه .

كم قد عرفتُ صديقاً بعدَ مَعرفتي ... إيّاهُ صِرتُ فِراراً منه أجحَدُه .

كفرتُ بالوُدّ منهُ حينَ أوحَشني ... وكنتُ وجْداً بهِ في النّاسِ أعبُدُه .

وكُلّما زادَ قلبي في تلهّبه ... غَيضاً عليهِ أتاهُ الوُدّ يُبرِدُهُ .

كم قدْ رددْتُ لساني عن مَثالِبِه ... وفي الفؤادِ لهُ هَجْوٌ أردّدُه .

لولا الحِفاظُ وأني لا أضيّعُهُ ... أصبحتَ تَرحم بي مَن أنتَ تَحسُدُه